مجلة دراسات في العلوم الإنسانية، ١٤٣٥/٢٠١٤، السنة الواحدة والعشرون، العدد ١ (٢) ٥٦-٣٣

الحذف في البناء النحويّ لآيات الأحكام وتأثيره الدلاليّ

فرامرز ميرزايي*[١]، قدرت الله نيازي[٢]، حسن اكبري آذر شربياني[٣]

تاريخ الوصول: ١٤٣٥/١/٢٤ تاريخ القبول: ١٤٣٥/١١/١

إنّ الحذف ظاهرة عامة في كل اللغات الحية ومنها العربية، فلا يمكن فهم النص إلا بدرك مواقعه في الجملة وتقديره فيها، لأنّه يؤدّي إلى التقديرات المختلفة لتلقّي المعاني المختلفة وأحياناً المتناقضة. قد تتضاعف خطورة الحذف وتقديره في فهم معاني الآيات التي سُميت بآيات الأحكام في القرآن الكريم، ذلك لأنّ اختلاف العلماء في تقدير المحذوف قد يسبّب كثرة المعاني المتولدة، وبالتالي كثرة الأحكام الصادرة. فتكمن مشكلة البحث في تقدير ما يحذف من الكلام في مثل هذه الآيات، لأنّه يؤدّي إلى معان مختلفة ثم إنّ كثرة ما في هذه الآيات من أنواع الحذف كحذف حرف أو كلمة أو جملة، أو أركان الجملة... وكثرة التقديرات الناتجة منها، تؤتي لمثل هذه الدراسة أهميتها الخاصة. فليس عندنا من البحث العلمي ما يغنينا عن إجابة أسئلة عن مدى وقوع الحذف في آيات الأحكام وأنواعها وأكثرها وقوعاً وأشدها تأثيراً، إذن لابد من البحث عما يتصل بهذه الآيات من بناء نحوي لحذف أركان الجملة ودلالالتها في تقدير المعاني المختلفة، حسب منهج وصفي تحليلي ليؤكد البحث على أنّ حذف الحرف مع قلة وقوعها أشد تأثيراً في تقدير المعاني وأنّ حذف الاسم أكثر وقوعاً من سائر أنواع الحذف وأقل تقديراً للمعاني المقدرة منها.

الكلمات الرئيسة: البناء النحوي، دلالية الحذف، آيات الأحكام، المعنى.

١. أستاذ في اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلي سينا، همدان-إيران Mirzaeifaramarz@yahoo.com
٢. أستاذ مساعد في الفقه وأصول الشريعة الإسلامية بجامعة بوعلي سينا، همدان-إيران Gh.niazi@mailfa.com
٣. طالب الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة بوعلي سينا، همدان- إيران Akbarihasan61@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

١- إشكالية البحث

قد يحذف في اللغة العربية كاللغات الأخرى بعض عناصر الجملة اعتماداً على دلالة السياق(ضيف،٢٠٠٣: ٢٣٥) فعلى المخاطب كشف المحذوف بمساعدة القرائن والدلائل وباستعانة من علوم اللغة المتنوعة كالنحو والصرف والبلاغة، مما جعل علماء البلاغة وعلماء اللغة القدامى يعنون بها عناية كثيرة. فأورد ابن جني مبحثاً خاصاً في باب الشجاعة العربية تحدث فيه عن الحذف وفصل فيه القول وجعله من باب المجاز الذي يسميه ضرباً من الاتساع في اللغة ونوعاً من فصاحة عذبة(ابن‌جني،١٩٩٠: ٣٦٢/٢) وقد وصف عبدالقاهر الجرجاني الحذف وصفاً حسناً بقوله: «إنّه ما من اسم أو فعل نجده حذف ثم أصيب به موضعه وحُذف، في حال ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس آنس من النطق به»(الجرجاني،١٤٠٧: ١٦٢) والتفتازاني رأى أنّ في الحذف إمكانية حمل الكلام على أكثر من معنى واحد زيادة في الفائدة(التفتازاني، ١٣٩٨: ٥٧) ويرى الزركشي أنّ الإيجاز والاختصار من أهم فوائد الحذف الكثيرة(الزركشي، ١١٩/٣-١٢٠). ولعل ابن هشام الأنصاري أكثر النحاة اهتماماً بالحذف، فقد فصل فيه القول وتعرض إلى أنواعه وشروطه ذاكراً أمثلة لكل نوع(ابن هشام، ٦٠٣/٢-٦٣٤). وأما المحدثون من النحاة فلم يعنوا به عنايةً وكرروا ما قال القدماء عن أسباب الحذف ودواعيه عند العرب فلم يخرجوها عن معاني الإيجاز والاختصار الذي يكسب العبارة قوة ويجنبها الثقل إلا شوقي ضيف في كتابه «التجديد في النحو» حيث أفرد للحذف عنواناً خاصاً به، في ١١ صفحة، مشيراً إلى ١٣ نوعا من الحذف النحوي.

تتضاعف أهمية الحذف في فهم آيات الأحكام، لأنّها مصدر أساسي لاستخراج الأحكام الإسلامية لبناء مجتمع إسلامي على أساسها، فمن الطبيعي أنّ الإبهام والغموض الناتجين من التقدير الملازم للحذف قد يؤدي إلى مشاكل عديدة في فهم معاني الآيات ومدلولها، وبالتالي، صدور الأحكام الفقهية المختلفة وأحياناً المتناقضة. هذا مما يبين أهمية الحذف وفهمه في البنية النحوية لآيات الاحكام كما أنّ كثيراً من خلافات المفسّرين يرجع إلى الخلافات النحوية وإلى انتمائهم إلى الاتجاهات النحويّة ومدارسها المتعددة. فمثلاً في الآية: ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ٢٢٤) ففي «موضع (أن تبرّوا) ثلاثة أوجه: النصب والجر والرفع(ابن الأنباري، ١٩٨٠: ١/ ١٥٥)

فلكل هذه الأوجه الثلاثة معنى يختلف عن الآخر حسب ما يقدر من محذوف، وأما الرفع فعلى «أن تكون أنْ وصلتها مبتدأ وخبره محذوف وتقديره أن تبروا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها»(م.ن) أو خير لكم من أن تجعلوه عرضةً لأيمانكم. فأما النصب «فعلى تقدير لئلا تبروا فحذفت «لا» وإن شئت على تقدير كراهة أن تبروا»(م. ن) فقيل:إرادةَ أن تبرّوا. قال الرازي في تفسيره:«فقوله:(أن تبروا) أي إرادةَ أن تبروا.(الرازي،لاتا، ٧٥/٦) وأما الجر على «تقدير حرف الجر وإعماله لأنه يحذف مع أن كثيراً لطول الكلام ونظائره كثيرة»(ابن الأنباري، ١٩٨٠: ١٥٥/١)

فتقديره: ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم أو لأقسامِكم على أن تبرّوا.(الرازي، لاتا، ١٢٧/٦) أو لأن تبروا والتقدير: ولاتجعلوا الله معرضاً ومتبدلاً لأقسامكم على البرّ والتقوى والإصلاح التي هي أوصاف جميلة خوفاً من الحنث، فكيف بالأقسام على ما ليس فيه بر ولا تقوى وهذا الوجه هو ما رجحه السمين الحلبي.(عطية،١٤٣٠ :١٢٧) نستنتج من هذه التقديرات أنّ تقدير المعنى على الرفع يدل على نهي القسم مطلقاً في فعل الخير أو تركه، وتقديره على النصب

Archive of SID

www.SID.ir

يدل على نهي القسم كراهة على ترك فعل الخير أي لاتجعلوا أيمانكم مانعةً وحائلةً عن فعل البر؛ وتقديره على الجر يدل على النهي عن جعل اسم الله تبارك وتعالى عرضة للقسم في فعل الخير وقاية من الأقسام على ما ليس فيه بر ولاتقوى.

إذن تكمن مشكلة البحث في تقدير ما يحذف من الكلام في آيات الأحكام لأهمية هذه الآيات في تأسيس القواعد الفقهية، ثم إنّه لم يكن من الواضح–حتى الآن– مدى وقوع الحذف فيها وكم من حذف وقع في مضمار الحرف أو الاسم أو الفعل وأيّها أكثر وقوعاً وأشد تأثيراً في تعدّد القراءات ودلالية المعنى؟ إذن لابدّ من البحث حسب المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء آيات الأحكام وتقسيمه حسب وقوع أنواع الحذف.

٢– الدراسات السابقة

تعرض لأمر الحذف علماء البلاغة في بحوثهم عن الإيجاز وذكر المسند إليه والمسند وحذفهما أو ذكر متعلقات الفعل وحذفها(التفتازاني،١٣٩٨:٨٥) ولكنّ النحاة لم يتعرضوا إليه ولم يخصصوا له فصلاً في بحوثهم النحويّة إلا قليلاً جداً منهم شوقي ضيف في كتابه «تجديد النحو» وابن‌هشام في «مغني اللبيب» وإنما ذكروا ذلك في كتبهم بشكل عام لايفي بالغَرَض المطلوب.

١–قد أدرك بعض الباحثين كعلي أبو المكارم خطورة الأمر فوضع كتابه المعنون بـ«الحذف والتقدير في النحو العربي» ودرس فيه أنواع الحذف وشروطه وأسبابه حسب نظرية العامل النحوي.

٢– هناك أطاريح جامعية حول هذا الموضوع فأطروحة جامعية معنونة بـ«ظاهرة الحذف في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى القرن الرابع للهجرة(دراسة نحوية ٢٠٠٦)» وأطروحة الدكتوراه تقدم بها الطالب علي أكرم قاسم يحيى إلى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية ودرس فيها علاوة على ما درسه على أبو المكارم، علاقة الحذف بالمعنى. وأخرى لخليل إسماعيل عبدالرزاق المعنونة بـ«الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية(١٤٣٣)» وذلك لنيله شهادة الماجستير في جامعة الموصل ودرس فيها أنواع الحذف في آيات القرآن مع ذكر شواهد من شعر الشعراء. وأخرى معنونة بـ«الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم(٢٠٠٩)» لزهراء ميري حمادي الجنابي فناقشت في أطروحتها الأثر الدلالي لحذف الفعل في المعنى وأخيراً أطروحة جامعية للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الإسلامية في غزة المعنونة بـ«أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن(١٤٣٠)» لهديل محمد عطية ويوسف المنيراوي التي ناقشا فيها أثر القراءات المختلفة في استنباط المعاني المستخرجة من هذه الآيات.

٣– هناك مقالات نشرت كـ«الحذف في القرآن الكريم(٢٠٠١)» لعبدالكريم حميد ودرس فيها ظاهرة الحذف لكن أغفل الجانب النحوي والدلالي للحذف. ومقالة لمحمد وليد سيف الدين المعنونة بـ«أسلوب الحذف على ضوء الدراسات القرآنية والنحوية(٢٠١٠)» فإنّها ركزت على الجانب النحوي، وأغْفَلت الجوانب الأخرى كعلاقة الحذف بالمعنى ودوره في إيجاد معان مختلفة خاصةً في الآيات التي يُستنبط منها الأحكام الإسلامية.

إذن يبدو من الضروري الاهتمام بهذا البحث والمزج بين التنظير والتطبيق وإحصاء مواطن الحذف بأنواعه في آيات الأحكام الشريفة وهذا مما نقوم به في مقالتنا هذه فدرسنا، علاوةً على ما قال الأولون، أنواع الحذف في آيات الأحكام والجوانب الدلالية لها في قوائم تفي بالغرض المطلوب إن شاء الله.

www.SID.ir

٣- الحذف والتقدير وشروطهما

١-٣- الحذف وشروطه

الحذف: الإسقاط(الزبيدي،مادة حذف) وهو باب واسع في اللغة العربية يشمل حذف الجملة والمفرد والكلمة(ابن‌جني، ٣٦٠/٢) أهمّ شروط الحذف عند النحاة وجود دليل على المحذوف، ينزله منزلة المظهر، وإلا كان ضرباً من التكلف. فلا يمكن الحذف إلا بعد علم المخاطبين به ووضوح معناه في أذهانهم والشرط الأساسي هو أن لايؤدي الحذف إلى الغموض واللبس في الكلام(ابن هشام،٢/٢٦٠).

قد اختلف المنظور النحوي عن المنظور البلاغي لظاهرة الحذف؛ ففي الحذف النحوي «لايؤدي الحذف إلى تغيير حكم فيما بقى من الكلام»(الجرجاني، ١٤٠٧: ٤١٦)نحو: «زيد منطلق وعمر(منطلق)» فيحذف الخبر(منطلق) دون أي تغيير يحسب في الخبر، خلافاً للحذف البلاغي المسمى بالاتساع أو المجاز لنقل الكلمة عن حكم لها إلى حكم ليس هو بحقيقة فيها مثل ﴿واسأل القرية﴾(يوسف/٨٢) أي "أهل القرية" فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلى الحقيقة هو الجر، والنصب فيها مجاز(الجرجاني، ١٤٠٧: ٤١٦) أي أن المجاز لايتحقق عن طريق الحذف وحده، بل من الضروري أن يصاحبه تغيير في الحكم ولكنّ الحذف النحوي لايصاحبه تغيير الحكم ولا يوصف بالمجاز لأنّه يتضمن حذفاً دون تغيير في الحكم الإعرابي(برامو،٢٠٠٦: ٥٧) إلا في مواضع قليلة كمنصوب بنزع الخافض. وهذا ما أكده السيوطي في التمييز بين الاتساع والحذف بعد أن جعل الأوّل ضرباً من الثاني مع فارق هو أنّ في الاتساع، يقام المتوسع مقام المحذوف وفي الحذف، يحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله من الإعراب(السيوطي،١٤٠٦: ٢٩/١) لأجل ذا لا يمكن فهم الحذف البلاغي دون إدراك الحذف النحوي.

ثم إنّ الحذف نوعان: الواجب والجائز، فالواجب ما يوجبه النظام النحوي للجملة، حيث ذكر المحذوف خطأ؛ والجائز ما يقتضيه الموقف الاستعمالي، حيث الذكر غير ممنوع في الصناعة لكنّه يضر بالمعنى المقصود من المتكلم، ولكن لا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزاً أو واجباً(ابن‌حاجب، ١٩٧٨: ١٩٨). ويلازم الحذف النحوي «الإضمار» و«التقدير» ومايشابهما من المصطلحات كالإخفاء والقطع والاشتغال والاختصاص وهي مصطلحات نحوية تدل على حذف العامل النحوي.

٢-٣- التقدير وشروطه

التقدير هو تأويل العناصر الخفيّة والمراد به رد الفرع إلى الأصل لترميم معنى الجملة بكاملها(برامو، ٢٠٠٦: ٥١) ويجب أن يراعى فيه أمران أساسيان: «المعنى والصناعة النحوية، أي الأصول النحوية العامة والقواعد الخاصة المتفق عليها»(حمودة، ١٩٩٨: ١٥٥) لذلك حسب ما جاء به ابن هشام فإنّ عملية التقدير انطلاقا من الصناعة النحوية تشمل: بيان مكان المقدر ومقداره وكيفيته وكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن(ابن هشام،٢/٢٧٠-٢٧٥) و«ينبغي أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي؛ وذلك لئلا يخالف الأصل من وجهي الحذف ووضع الشئ في غير موضعه»(أبوالمكارم، ٢٠٠٨: ٢٠٦) ومن يتوسل إلى هذه القيود عند التقدير يضمن لتأويلاته قدراً كبيراً من الدقة.

رغم أن مصطلحي الحذف والتقدير قد يدلان على معنيين مختلفين أحياناً عند النحاة فمن «الممكن أن نجد أرضاً مشتركة كفيلة بأن تعيد تشكيل الظاهرة فتحدد أبعادهما معا ككل متكامل لا كاصطلاحين متنافرين»(م.ن: ٢٠٩) لأن كلاً منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي وواحد من طرقه التي استخدمها النحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللغوي والقواعد النحوية.

Archive of SID

www.SID.ir

٤- دلالية الحذف في آيات الأحكام

إنّ دلالية الحذف وعلاقته بالمعنى جعلتاه ذا أهمية بالغة في علمي النحو والبلاغة لأنّ «العنصر المحذوف يترك فجوة على مستوى البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر في النص»(نظرى،أنصارى،١٤٣٤: ٧٠) فيملأ ذهن المخاطب هذه الفجوة، كعامل لغوي، بالرجوع إلى ما سبقه من «العناصر الملفوظة، فهذه المرجعية السابقة تجعل النص بعناصره المختلفة منسجماً ذا علاقة دلالية لغوية»(المصدر نفسه :٦٩) وهذا ما يؤدي إلى الربط بين «العناصر المكوّنة لنص كعنصر اتساقي يقترب مما يبرز في العديد من البحوث البلاغية من الإيجاز أو حذف المسند والمسند إليه وغيره من العناصر اللغوية»(المصدر نفسه: ٧١). فالحذف بناء على هذا، متوقف على أمرين: الأول نحوي والآخر معنوي، وهو وجود المرجح له، فمرجعه إلى المعنى؛ لأنّه لايقع الحذف من دون توافق معه(عتيق ٢٠٠٣: ١٣٣)، وكلا الأمرين معتمد في البحث عن الحذف ودلاليته في آيات الأحكام.

هذا ما أشار إليه ابن جني في الفرق بين الإعراب وتفسير المعنى قائلاً: «إنّ هذا الموضع كثيراً ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة، وذلك كقولهم في تفسير قولنا: أهلَك والليل معناه: الحقْ أهلَك قبلَ الليل، فربّما دعا ذاك من لادربة له إلى أن يقول(أهلَك والليلِ) فيجرّه وإنّما تقديره: "الحقْ أهلَك وسابقْ الليلَ"»(ابن جنّي،١٩٩٠: ٢٨٠/١) أي: إنّ التقدير في المعنى الدلالي الحَقْ أهلكَ قبل حلول الليل بظلامه وليس المراد أنّ الليل هنا مجرورٌ، فجيء بالمثال: اِلْحَقْ، للتقدير والتقريب، وهذا تفسير المعنى لا تقدير الإعراب. يميّز ابن جني في هذا النص بين المعنى النحوي أو ما سَمّاه بالإعراب أو الصنعة، وبين المعنى الدلالي أو المنطقي، ويدعو المعربين إلى عدم الخلط بينهما، وهو في هذا يشير إلى أنّ العلاقة بين المعنى والحذف والإعراب علاقة تلاصق وارتباط؛ فالمعنى هو الذي يوجه الإعراب.

قد يفرض السياق والمعنى الملازم له تقدير محذوف لايمكن تجاهله لاستنباط الحكم الصحيح منه وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ولم‌تجدوا ماءاً ...﴾ لبيان حكم المريض الذي يضره استعمال الماء الموجود عنده، فيجوز له التيمم مادام في حاله و«احتج الجمهور على مذهبهم بأن الضمير في قوله(فلم تجدوا) عائد على المسافر ومن ذُكر بعده في الآية فقط فلايشمل شرطُ عدم وجود الماء المريضَ،لأنّ في الكلام صفة محذوفة، والتقدير: وإن كنتم مرضى، لاتتطيعون استعمال الماء، فجملة(لاتستطيعون) في محل نصب صفة لمرضى وهذه الصفة المقدرة قد أخرجت المريض من اشتراط عدم وجود الماء في إباحة التيمم ويبقى الضمير عائداً على المسافر ومن بعده فقط... حينئذ يصير معنى الآية: وإن كنتم مرضى لاتستطيعون الماء فتيمموا أو على سفر أو محدثين فلم تجدوا ماءاً فتيمموا، لأنّ الضمير وإن كان عائداً إلى جميع المذكورين إلا أنّ حال المريض يرجح تقدير الصفة التي تخرج المريض من عود الضمير اليه، فالمعروف من حال المريض أنّه قد لايستطيع استعمال الماء»(سعدي، ٢٠٠٠: ١٧٥).

فعلى هذا الأساس في كثير من آيات الأحكام، الفعل المذكور يدل بحسب تعديته على معموله المحذوف، والمعمول المذكور مع قرائتنا لنص يدل على عامله المحذوف، وينتج عن ذلك أداء موجز بليغ، أخذه مفسرو آيات الأحكام بنظر الاعتبار، فمنه قوله تعالى: ﴿لاتضارّ والِدةٌ بوَلدها ولامولودٌ له﴾(البقرة/٢٣٣) وحيث لايصحّ أن يكون "مولود" معطوفاً على" والدة" لأجل تاء المضارعة، أو للأمر، فالواجب في ذلك أن يقدر مرفوعاً بمقدر من جنس المذكور، أي ولايضار مولود له(الزركشي، ٤٩٢/٣).

Archive of SID

www.SID.ir

ومنه قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ.﴾ (البقرة/١٨٥)تحتمل كلمة(شهر) وجهين من الإعراب، الأوّل: شهر(مبتدأ) والذي أُنزل فيه القرآن(خبره) والثاني: شهر(خبر لمبتدأ محذوف) ويظهر الاختلاف واضحاً في المعنى بين الوجهين. فالأول فيه إخبار عن شهر رمضان بأنّه قد نزل فيه القرآن وفي هذا بيان لفضيلة هذا الشهر. أما الثاني ففيه تحديد للأيام المعدودات التي أمر الله تعالى بصيامها، فيكون شهر رمضان على هذا الوجه هو المنصوص عليه بالصيام دون غيره. وهو الذي يبدو راجحاً.(القرطـــــــبي، ١٤٢٤: ١/٦٠١). فإن أي تغيير أو عدول عن الأصل يتبعه تغيير في المعنى والقصد الدلالي لأنّ الكلام تختلف دلالته باختلاف المعاني الجزئية التي يحدثها التغيير الإعرابي بين معنى وآخر.

قد تدل البنية النحوية للجملة الخبرية على المعنى الشرطي إذا كان المبتدأ فيها «يتضمن معنى الشرط والجزاء والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء»(ابن-الأنباري، ١٩٨٠:١/٢٩٠) هذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(المائدة/٣٨) وقد اختلف النحويون في تفسير الرفع فيهما. قال سيبويه وكثير من البصريين: إن هذا وقوله ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(النور/٢) مرفوعة على معنى: «وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة والزانية والزاني، أو السارق والسارقة فيما فرض الله عليكم»(سيبويه،١/١٤٣) أي رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عنده؛ وجعل الزمخشري ارتفاعهما «بالابتداء والخبر فاقطعوا أيديهما، ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لأنّ المعنى: والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول يضمن معنى الشرط»(الزمخشري، ١٤٠٧: ١/٦٣١) وهذا مذهب الأخفش والمبرد والكوفيين أيضاً(ابن الأنباري، ١٩٨٠: ١/٢٩٠) وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة العامة لأجل الأمر لأن «زيداً فاضربه» أحسن من «زيد فاضربه»(الزمخشري، ١٤٠٧: ١/٦٣١) فجاء التركيب الخبري بذلك بمعنى التركيب الشرطي لوجود القرائن الدالة على قوة معنى الشرط فيه وهي دلالة الفاء لوجوب اقترانها بفعل الأمر إذا جاء جواباً للشرط(حمد حسن،٢٠٠١) إذن لابد من اعتبار الأمرين النحوي والمعنوي في دلالية الحذف في آيات الاحكام حتى يستقيم الامر لاستنباط المعنى الصحيح القريب بالصواب للآية.

٥– الحذف في آيات الأحكام وأنواعها

قال(ابن‌مضاء١٩٨٨: ٦٩) نقلاً عن ابن‌جني «إنّ في القرآن الكريم نيفاً على ألف موضع في الحذف ولكنّه لايجوز في كل موضع بل في موضع دون آخر»؛ وهذا يدل على أنّ باب الحذف في آيات الأحكام أيضاً باب واسع ملفت للنظر.

١–٥–حذف الفعل

يحذف الفعل وجوباً في: الاختصاص، والاشتغال، والتحذير والاغراء، والنعت المقطوع والمصادر التي تنوب عن أفعالها وسماعياً نحو: أهلاً وسهلاً(الجنابي،١٤٣٠: ٦١–٦٣) حذف الفعل ظاهرة واسعة في النحو العربي، فوقف النحاة على مواقع حذفه كثيراً، لكونه عمدة(مسنداً) في الكلام، فلابد من تقديره لتوقف مبنى الجملة الفعلية عليه، ثم لكونه عاملاً تحتاجه صناعة النحو من تعليل وقياس، فلابد من تقديره أيضاً على هذا الأساس، غير أنّ من المواضع ما اختلف النحاة فيها بين تقدير فعل محذوف وعدم تقديره؛ بحسب نظر النحاة إلى الصنعة وما فيها من تعليل وقياس فحسب،

Archive of SID

www.SID.ir

أو مراعاة صحة المعنى معها.

ثم إنّ للمعنى حكماً في ذلك؛ لأنّ علاقة النحو باللغة قائمة على وضع المعاني بسلاسة وجزالة ووضوح، مثلاً في موضوع إضمار الفعل قالوا: «إنّ الشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم مما إذا لم يتقدّم إضمار، ألا ترى أنّك تجد اهتزازاً في نحو قوله تعالى :وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ (الزركشي،٣/٩٠) ولاتجد مثله إذا قلت: (وإن استجارك أحد من المشركين فأجره) إذ الفعل المفسر في تقدير المذكور مرتين». علاوة على هذا لما كانت الجملة تتكون من اسم وفعل والاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد الحدوث فعند حذف الفعل، تحذف معه دلالته على التجدد والحدوث ليبقى معموله الاسم ودلالته على الثبوت والدوام ومن ذلك قوله تعالى: إن أحد...(الجنابي،١٤٣٠: ٨٤)

قد يحذف الفعل دلالة على المعنى وتأكيداً له ففي قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾(إسراء/٢٣) إحساناً مصدر بمعنى الأمر، فعله محذوف تقديره "أحسنوا بالوالدين إحساناً" وقد حذف الفعل واقترن ذكر الوالدين بذكر الله سبحانه تعظيماً لأمرهما وإشعاراً بدخول الإحسان إليهما فيحكم القضاء بعبادته فمناسبة اقتران بر الوالدين بإفراد الله بالعبادة من حيث إنّه تعالى هو الموجد حقيقة والوالدان وساطة في إنشائه وهو تعالى المنعم بإيجاد هو رزقه، وهما ساعيان في مصالحه(زمخشري، ١٤٠٧: ٦١٥/٢) فيدل حذف الفعل فيها على وجوب اتصال الإحسان إلى الوالدين واستمراره في كل حال، ثم لحذفه دلالة على دوام الإحسان للوالدين وثبوته في كل الأحوال حتى وإن كانا كافرين، فتعظيمهما، وإن كانا كافرين، أمر واجب اتفق عليه أكثر العلماء.(الجنابي، ١٤٣٠: ٨٤)

حذف الفعل في قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ و...محمد/٤﴾ يدل على توكيد المعنى، فضرب الرقاب مصدر منصوب حذف فعله و"أصله فاضربوا الرقاب ضرباً" فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول، وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد، لأنّك تذكر المصدر وتدل على الفعل(زمخشري، ١٤٠٧: ٣١٩/٤) ومجيء الكلام في هذه الآية على هذه الصورة يدل على التأكيد بالتزام هذا الأمر وعلى طلب المسارعة في الامتثال. وسبب هذا التأكيد على المسلمين في المسارعة بقتل الكفار عند لقائهم في ساحة القتال يعود إلى أنّ المسلمين كانت تربطهم علاقات قرابة أو مصاهرة أو غيرها مع هؤلاء الكفار، وذلك قد يجعلهم فيتردد مقتلهم، فلذلك جاء الأمر الإلهي بقتلهم على نحو التأكيد والمبالغة. (الجنابي، ١٤٣٠: ١٥٧)

Archive of SID

www.SID.ir

قائمة حذف الفعل

الآية	تقدير المحذوف	المصدر	ملاحظات
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ اسراء ٢٣	أحسنوا إحسانا	الأخفش:١٢٧/١ الزجاج:١٦٣/١	يحذف عامل المفعول المطلق إذا دلّ على الأمر والنهي (حامد، ٢٠١٠ :٥٧)
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة/١٩٩	ينفقون العفو او انفقوا العفو	الفرّاء:٩٤١/١ الزجاج:١٩٣/١	من مواضع حذف الفعل جوازاً هي: جواب الاستفهام(حامد، ٢٠١٠ :٥٧)
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/٢٣٩	فصلوا رجالا أو فصلوا ركبانا	الأخفش:١٧٨/١	حذف الفعل لدلالة السياق
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة/٢٤٠	ليوصوا أزواجهم وصية	الفرّاء:١٥٦/١	وصيةً هنا قائمة مقام المصدرو هو الإيصاء. وتقديره يوصون الوصية(أبي البركات، ١٦٣/١)يحذف عامل مفعول المطلق إذا دلّ على الأمر والنهي (حامد، ٢٠١٠ : ٥٧)
﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ(٢٤١)كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ البقرة/٢٤١	أحق ذلك حقا	الأخفش:١٧٩/١ النحاس:٢٧٥/١	من المصادر التي يحذف عاملها في باب مفعول مطلق وجوبا هي:حقّاَ
﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ النساء/٧	فرض الله ذلك نصيبا مفروضاً	الأخفش:٢٢٧/١	حذف عامل نصب نصيباً: لأنه واقع موقع المصدر وعمل فيه معنى ما تقدم ، والثاني: على الحال، والثالث: على الاختصاص، والرابع: باضمار فعل (اوجبت) أو (جعلت)، والخامس: إنه مصدر صريح أي: نصبته نصيب(ابن انباري، ١٦٨/١)
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ و لم تجدوا ماءاً ...﴾ النساء/٤٣	إن كنتم مرضى أو على سفروقمتم إلى الصلاة محدثين فتيمموا صعيداً طيباً	النحاس:٤٢١/١	دلالة السياق وهي سماعية
﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ النساء/٥٣	ولئن كان لهم أو ولو كان لهم نصيب لايؤتون الناس إذا نقيراً	الفرّاء:٢٧٣/١	
﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ...﴾ النساء/١٢٨	إن خافت امرأة– الا ان يصلحا بينهما فيصلح الامر صُلحا	النحاس:٤٥٨/١– ٤٥٩	"امرأة" فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير، والتقدير: "وإن خافت امرأة "(إبن أنباري، ٣٩٥/١) يحذف الفعل إذا يلي المرفوع أداة

Archive of SID

www.SID.ir

الآية	تقدير المحذوف	المصدر	ملاحظات
			خاصّة بالفعل(إن،إذا وهل) ويفسره الفعل قد جاء بعده(حامد، ٢٠١٠ :٥٣)
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ﴾ التوبة/٦	وان استجارك أحد من المشركين استجارك فأجره	الأخفش:٣٢٧/٢ النحاس:٥/٢	في الشرط حُذف الفعل بعد الشرط إن فسرّه فعل. يحذف الفعل إذا يلي المرفوع أداة خاصّة بالفعل(إن،إذاو هل) ويفسره الفعل قد جاء بعده(حامد، ٢٠١٠ :٥٣)
﴿أَقِمْ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ الاسراء/٧٨	واقم قرآن الفجر	النحاس:٢٥٥/٢	
﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الانبياء/٩١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ اياماً معدوداتٍ﴾(بقرة/١٨٣)	اذكر التي أحصنت فرجها– صوموا أياماً	الزجاج:٣٠٤/٣	حذف الفعل خاصاً وعاماً. الخاصّ في المدح والذّم. العامّ في كلّ منصوب دلّ عليه الفعل لفظاً أو معناً أو تقديراً وتقديره هنا "أذكر"(حامد، ٢٠١٠ :٨١) وفي الثاني عامل الحذف دلالة السياق وهذا ليس نحوياً.
﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ص/٣٢﴾	يمسح مسحا	الأخفش:٤٥٤/٢	يجوز حذف خبر كاد وأخواتها (حامد، ٢٠١٠ :٥٦) وحُذف عامل المفعول المطلق فعلاً
﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ و...محمد/٤﴾	فاضربوا ضرب الرقاب –منّوا منّاً	الزجاج:٦/٥–٧	حذف عامل المفعول المطلق لأنّ المصدر إذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدّمه يحذف عامله"منّوا"(حامد، ٢٠١٠ :٥٧)

٢–٥–حذف الفاعل

يحذف الفاعل في ثلاثة مواضع :١.صيغة الفعل المجهول٢. إذا تلا الفاعل فعل تسلّط على فاعله فجعله فاعلاً له أو مفعولاً مثل: قام وقعد الطالبُ، ٣. أفعال (قلّ–كثر–طال)لافاعل لها حين تتّصل بها ما الكافة(ضيف،٢٠٠٩: ٢٣٨) والّذي يُمكن أن نَستخلصه أنَّ الفاعل عُمدة من عمَد الكلام؛ إذ إنّ كل فعل يحتاج إلى فاعل، ولكنَّه قد يُحذف جوازاً أو وجوباً في مواطنَ لداع يقتضي ذلك، منها: أن يكون عامله مبنيّاً للمجهول، كما قال شوقي ضيف، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾(البقرة/١٨٣)، وأصل الكلام "كَتَبَ الله عليكم"، ثم بُنِي الفعل للمجهول وجوباً، وحل محله نائبه، وهذا المثال يدخل في باب ما لم يسم فاعله؛ كما يسميه بعض القدماء، أو نائب الفاعل؛ كما يُسمّيه آخرون. وأمثال ذلك في آيات الأحكام كثير نحو:كتب عليكم القتال... وكتب عليكم القصاص... وكتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت.

وفي باب حذف الفاعل يفرق النحويون بين الإضمار والحذف ويقولون إنّ الفاعل يضمر ولايحذف. فإن كانوا يعنون بالضمير ما لابد منه وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، فهم يقولون هذا ينتصب بفعل(محذوف) لا يجوز إظهاره والفعل الذي بهذه الصفة لابد منه ولايتم الكلام إلا به وهو الناصب فلا يوجد منصوب إلا بناصب وإن كانوا يعنون بالضمير الأسماء ويعنون بالمحذوف الأفعال، ولايقع الحذف

Archive of SID

www.SID.ir

إلا في الأفعال أو الجُمل دون الأسماء. فهم يقولون في قولنا" الذي ضربت زيد "أنّ المفعول محذوف تقديره "ضربته" فإنّ الفرق بينهما بما هو مقطوع بأنّ المتكلم أراده وبما يظن أنّ المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده فهو فرق. هذا إذا كان في كلام الله لكنفي كلام الله سبحانه فالإضراب عن إثباته أو نفيه واجب لأنّه لا يوجد فيه دليل قطعي ولا حاجة إلى بناء القول بالإثبات فيه والإبطال.(ابن مضاء، ١٩٧٩: ٨٤)

قائمةحذف الفاعل

الآية	تقديره	المصدر	ملاحظات
﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة/٢٧١	فنعم ما هي	الكسائي:٩٥	
﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾فاطر/١٨	نفس وازرة	النحاس:٢/٦٩٣	
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ..﴾ البقرة/١٨٥ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَا﴾البقرة/١٨٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة/ ١٨٣ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىنِسَآئِكُمْ﴾البقرة/١٨٧ ﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾البقرة/٢٣٣ ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ–وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾البقرة/٢٨٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ – فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ﴾البقرة/١٧٨ ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾البقرة/٢٨٣	أنزل الله القران	الكسائي:٨٤ الاخفش:١/١٥٩	حُذف الفاعل وجوباً إذا بنى الفعل للمجهول(حامد،٢٠١٠:٥٧) في الأمثلة التالية بنى الفعل للمجهول و حُذف الفاعل

٣–٥–حذف المبتدأ والخبر

٣–٥–١حذف المبتدأ

يكثر حذف المبتدأ بدلالة السياق في مواضع منها: جواب الاستفهام–بعد فاءالجزاء– في صيغ محفوظة(ضيف، ٢٠٠٩: ٢٣٦–٢٣٧) يجوز حذف المبتدأ والخبر معاً إذا عُلما، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾(الطلاق/ ٤) أي: فعِدَّتهن ثلاثة أشهرٍ، فَحذفَ المبتدأ والخبر؛ لدلالة ما تقدّم عليه؛ أي: قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾(الطلاق/٤)كما قلنا إنّ جملة الاسمية تدل على الثبوت وحذف المبتدا لم يخلّ في دلالة الجملة الاسمية، مثلاً في الآية التالية إتيان الجملة الاسمية وحذف مبتداها تدل على ثبوت علقة الأخوّة بينهم يعني إنّهم إخوانكم في كل الأحوال وحذف المبتدأ جوازاً في قوله تعالى:﴿إن تخالِطوهم فإخْوانُكم﴾(البقرة/٢٢٠)، والتقدير "فهم إخوانكم"، "فإخوانكم" خبر لمبتدأ المحذوف، أي فهم إخوانكم والمعنى: فهم إخوانكم خالطتموهم أو لمتخالطوهم(القرطبي، ١٩٨٨: ٣/٦٦٠)

يحذف المبتدأ كثيراً بعد فاء جواب الشرط(سيوطي،

www.SID.ir

١٩٩٨: ٣٨/٢) لتقدّم ما يدلّ عليه في جملة الشرط، فضلاً عمّا يؤدّيه من معنى وبيان، وممّا جاء على ذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ﴾(فصلت /٤٦) فالمبتدأ محذوف بعد(الفاء) وتقدير الجملة عليه(فالعمل الصالح لنفسه) ﴿إِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.(البقرة/ ٢٨٢) أي فالشاهد رجل، فرجل خبر لمبتدأ محذوف. هنا كمواضع كثيرة من القرآن الكريم حذف فيه المبتدأ في جواب الشرط نكتفي بما ذكرناه.

٢-٣-٥- حذف الخبر

يحذف الخبر بدلالة السياق في الصيغ التالية "في جواب الاستفهام- مع لولا –في إذا الفجائية– في صيغة معينة تكرر كثيراً في لغتنا اليومية وفيها يلي المبتدأ واو عطف ومعطوف عليه دون ذكر خبر مثل كلّ شخص وحظّه.(ضيف، ٢٠٠٩: ٢٣٦)

ومن هذا الحذف أيضاً على اختلاف دلالته ومعناه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾(المائدة/٥) فكذلك حذف الخبر هنا للعلة النحوية نفسها من عطف المبتدأ على جملة ذكر فيها الطرفان، وتقدير المحذوف في آخر ما ذكر من الآية (حل لكم) لدلالة المذكور عليه. وأما من جهة المعنى، فيختلف الأمر عما عليه الآية المذكورة آنفاً، فإذا دل الحذف هناك على الإطلاق والسعة في الوصف فإنّه هنا يراد منه التحديد، وأعني به عدم الترغيب في الزواج من أهل الكتاب، بل هو من باب الترخيص، وفرق كبير بين الترغيب والترخيص، وهذا معتمد على قول بعض المفسّرين: قد أكثر الله المسلمات وإنما رخص لهم يومئذٍ(أبوحيان،١٤٢٠: ٤٣٢/٣) ولعل المعنى والسياق هما الفصل في ذلك.

ومن حذف الخبر جوازاً قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾(الطلاق/٤) أي واللائي لم يحضن كذلك، فحذف الخبر "كذلك" جوازاً لاقتضاء السياق(الراوندي،١٣٦٤: ١٥٢/٢) ومنه أيضاً ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾(المائدة/٥) بمعنى جعل لكم المحصنات، فممّا يظهر بجلاء نظرهم إلى الدليل الدال على المحذوف، كأن يكون من قرائن السياق، أو قرائن الحال كالإفادة من أسباب النزول، أويكون من المفاهيم الفكريّة والاقتضاءات العقلية، واللوازم الذهنية. مثلاً في قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ من صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(البقرة/١٩٦) ومعناه: "فحَلَقَ فعليه فدية" وإنّما جاز الحذف لعلم المخاطبين بالمحذوف ودلالة الخطاب عليه.(الراوندي، ١٣٦٤: ١٥٧/١)

قد يحتمل حذف نوعين(المبتدأ أو الخبر) وهذا يكثر بعد الفاء نحو: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (المجادلة/٣) و﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(البقرة/١٨٤) و﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾(البقرة/١٩٦)

Archive of SID

www.SID.ir

قائمة حذف المبتدأ

الآية	تقديره	المصدر	ملاحظات
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ..﴾البقرة/١٨٥	هي شهر رمضان وشهر رمضان فصوموا	الكسائي:٨٤ الأخفش:١/١٥٩	
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ...﴾ البقرة/٢٨٢	فرجل وامرأتان يقومون مقامهما وفالذي يستشهد رجل وامرأتان	النحاس:١/٢٩٧-٢٩٨	يجوز حذف المبتدأ بعد "فاء" الشرط(حامد،٢٠١٠ :٤٦)
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الانعام/١٥١	كراهة أن تشركوا وهوان لاتشركوا به شيئاً	النحاس:١/٥٩١	يكثر و يجوز حذف المبتدأ بعد القول(حامد،٢٠١٠ :٤٦)
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور/٦	فعليهم أن يشهد أحدهما أربع شهادات فالأمر أن يشهد أحدهم أربع شهادات	النحاس:٢/٤٣٣	يجوز حذف المبتدأ بعد "فاء" الشرط(حامد,٢٠١٠ :٤٦)الذين هنا يعني"من"الشرطية
﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ و...محمد/٤﴾	الأمر ذلك وافعلوا ذلك الحكمُ اتباعٌ	الزجاج:٥/٦-٧ حامد:٨٨	يكثر و يجوز حذف المبتدأ في القطع(حامد،٢٠١٠: ٤٦)
﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾البقرة/١٧٨			
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾البقرة/٢٨٠	فالأمرُ نظرةٌ		يجوز حذف المبتدأ بعد "فاء" الشرط(حامد،٢٠١٠: ٤٦)
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾البقرة/٢٣٣	هذا الحكمُ لمن	حامد:٨٨ حامد:٨٨	
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾البقرة/٢٣٤	أزواجُهم يتربصن	حامد:٨٨	
﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ﴾البقرة/٢٧٣	صدقاتكم للفقراء	حامد:٨٩ حامد:٩٠	
﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾البقرة/٢٨٣	المستوثق به	حامد:٩١	
إن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا ﴿وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾البقرة/٢٧١	هو يكفرّ	حامد:٩٢ حامد:٩٢	يجوز حذف المبتدأ بعد "فاء"الشرط(حامد،٢٠١٠: ٤٦)
﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ البقرة/١٩٦	فالواجبُ	حامد:٩٢	
﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾البقرة/٢٢٩	فالواجبُ		
﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ البقرة/٢٣٧	فالواجبُ		

Archive of SID

www.SID.ir

قائمة حذف الخبر

الآية	تقديره	المصدر	ملاحظات
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالانثَى بِالانثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة/١٧٨	فعليه اتباع بالمعروف	النحاس:١/٢٣٢	يجوز حذف الخبر إذا دلّ عليه قرينة وحُذف الخبر كذلك جوازاً لاقتضاء السياق(الراوندي، ١٣٦٤: ١٥٢/٢)
﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة/٢٢٤	ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم ، أن تبروا وتتقوا وتصلحوا أولى	الزجاج:١/٣٠٠	
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة/٢٣٤	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم أربعة أشهر وعشرة	النحاس:١/٢٩٦-٢٧٠	
﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة/٢٣٧	فعليكم نصف ما فرضتم	النحاس:١/٢٧١	نفس العامل
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء/٩٢	فعليه تحرير رقبة وفدية مسلمة وصيام شهرين	النحاس:١/٤٤٤	نفس العامل
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة/٣٨	وفيما فرض عليكم	الزجاج:٢/١٧١-١٧٢ النحاس:١/٤٩٥	
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ المائدة/٩٥	فعليه جزاء	الزجاج:٢/٢٠٧	نفس العامل
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ النور/٢ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾البقرة/١٧٩ ﴿فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ﴾البقرة/٢٧٩ ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾البقرة/٢٢٨ ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾البقرة/٢٤١ ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ﴾البقرة/٢٢٨ ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾البقرة/٢٣٣	فيما فرض عليكم الزانية والزاني وفيما أقص عليكم الزانية والزاني موجودة موجود موجودة موجود موجود	الزجاج:٤/٢٧ النحاس:٢/٤٣١-٤٣٢ الأخفش:١/٧٧ حامد:٩٣ حامد:٩٣ حامد:٩٣ حامد:٩٤ حامد:٩٤	يحذف الخبر وجوباً إذا دلّ على العامّ و ذلك في الظرف و المجرور على الجارّ إذا وقعا خبراً ويجوز حذفه إذا كان خاصّاً و دلّ عليه دليل(حامد، ٢٠١٠: ٤٩) نفس العامل يعتبر في كل هذه الأمثلة

Archive of SID
www.SID.ir

الآية	تقديره	المصدر	ملاحظات
﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾البقرة/٢٣٦	موجود	حامد:٩٥	
﴿الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾البقرة/٢٣٧	موجود	حامد:٩٥	
﴿ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّوَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾البقرة/١٧٨	موجودة	حامد:٩٥	
	موجود	حامد:٩٦	

٤-٥-حذف المفعول به

يحذف المفعول به في ثلاثة مواضع "إذا دلّ عليه السياق – إذا تسلط فعلان على مفعول به واحد – -إذا أراد المتكلم معنى الفعل وحده دون تعلقه بمفعولبه معين أو أكثر" كقوله تعالى: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون(ضيف، ٢٠٠٩: ٢٤٩)، ليس حذف المفعول به كثيراً في آيات الأحكام ووجدنا له مواضع حسب الجدول التالي:

قائمة حذف المفعول به

الآية	تقديره	المصدر	
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسم اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ المائدة/٤	مما أمسكنه عليكم	النحاس:١/٤٨٤	حُذف المفعول لدلالة السياق(ضيف، ٢٤٩:٢٠٠٩)
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ الاحزاب/٤	يقول قول الحق	النحاس:٢/٦٢٢	
﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ المجادلة/٤	فمن لم يجد الرقبةو فمن لم يستطع الصوم	النحاس:٣/٣٧٣ ابن هشام:٢/٢٩٠	حُذف المفعول لدلالة السياق(ضيف، ٢٠٠٩: ٢٤٩)
﴿ مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ﴾البقرة/٢٣٣	إذا ءاتيتم المراضع أجورهنّ	حامد:ص١٠٤	
﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾البقرة/٢٣٧	ما فرضتموه	حامد:ص١٠٤	
﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾البقرة/٢٣٤	فيما فعلنه	حامد:ص١٠٥	
﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ﴾البقرة/١٩٦ ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾البقرة/١٨٥	لم يجد الهدىَ فمن شهد منكم المصر في الشهر	حامد:ص١٠٨ زمخشري:٣٨٢	حُذف المفعول لدلالة السياق(ضيف،٢٠٠٩: ٢٤٩)

Archive of SID

www.SID.ir

٥-٥-حذف الحرف

عدّ حذف الحرف في كلام العرب منافيا للقياس لأنّ دخوله في الكلام للاختصار وحذفه منه اختصار للمختصر لكنّ روى حذفه في كلام العرب الفصيح فابن‌جني لايرى كون هذا الحذف أو الزيادة حذفاً وزيادةً على قياس(ابن‌جني،١٩٩٠ :٢/ ٢٧٥) إلا أنّ كثرة الشواهد واطراد حذف الحرف في مواضع معينة يرجح قياس حذفه كحذف حروف الجر مع أنَّ وأنْ، وأمثلتها أكثر من أن تحصر.

وكذلك ما أورده علماء العربية من ذكر المواضع الكثيرة للحذف منها حذف حرف الجر حذفاً قياسياً، وهم يصرحون بكلمة (الحذف القياسي) أو (المطرد)(ابن‌يعيش، ٥١/٨). وإنّ سيبويه لم يمنع حذف الجار وإبقاء عمله(سيبويه،١٤٤/٢) وقيل إنّ حذف الجار والجازم والناصب لايكون إلا في المواضع التي كثُر فيها استعماله ولايجوز القياس على ذلك(ابن‌هشام،٢٩٧/٢) ولحذف الحرف شروط، منها:

أولاً: وجود دليل على الحذف، والدليل إما أن يكون حالياً، أو مقالياً، والحالي. وهذا الشرط يخص حذف الجملة أو أحد ركنيها، أو لفظاً يفيد معنى فيها وهي مبنية عليه، كما في حذف (لا) من قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنْ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف/٨٥) التقدير: (لا تفتؤا) فالجملة مبنية على النفي.

ثانياً: لاتحذف الحروف العاملة لأنّها عوامل ضعيفة، ويشترط في حذف العوامل أن تكون قوية، والحروف ليست كذلك، فلايحذف الجار، والجازم، والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل.

ثالثاً: ألا يكون الحرف مؤكداً، فلا يجوز حذف المؤكد للجملة؛ لأنّه إنما جيء به للتأكيد، وحذفه ينافي ذلك.

رابعاً: ألايكون الحرف عوضاً عن شيء محذوف، فلا تحذف (ما) في: (إمّا انت منطلق انطلقت)(ابن‌هشام،٢٩٥/٢) لأنّ (ما) عوض عن محذوف.

لعل أشهر مثال لتأثير حذف الحرف في المعنى قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَلَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾(نساء/١٢٧). فإنّ العجيب في هذا النظم مجيء قوله(وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ) فالفعل(رَغِبَ) حقُّه أن يقترن بحرف الجر ليُفهم معناه، فهو يقترن بـ(في)، (رغب في) للدلالة على طلب الشيء، ويقترن بـ(عن)؛ للدلالة على الانصراف عن الشيء(رغب عن)، وقد تقرر عند النحاة أنّه لايجوز حذف حرف الجر عند اللبس، كما هو الحال في هذا السياق، يقول ابن‌عقيل «فإن لم يتعيّن الحرف لم يجز الحذف نحو: (رغبت في زيد)، فلا يجوز حذف(في) لأنّه لايدري حينئذ هل التقدير(رغبت عن زيد) أو(في زيد)»(ابن‌عقيل، ١٩٨٥: ٢١٨) وعند إنعام الفكر وإمعان النظر في سياق الآية يتضح أنّ اللبس هنا مؤشر أسلوبي مقصود؛ لأنّ اليتيمة الغنيّة لايخلو إما أن تكون جميلةً فيرغب وليها في زواجها والاستئثار بمالها فيكون المعنى(رغب في)، وإما أن تكون قبيحةً فيرغب عن زواجها، ولكنّه يعضلها بمنعها عن الزواج ليستمتع بما لها فيكون المعنى (رغب عن)، فالمال مطلوب للولي في الحالتين، سواء صاحبه الزواج بالجميلة أم الرفض للقبيحة(عتيق، ٢٠٠٣: ١٤٥) لذا جاء التعبير على هذا النحو(وترغبونَ أنْ تَنْكِحُوُهنَّ) ليجمع الدلالتين معاً(رغب في ورغب عن) وهذا من بديع الإيجاز في اللفظ، والاتساع في المعنى ليوافق المقال مقتضى الحال، وما ظاهره عدم الاحتراس هو نفسه عين الاحتراز. ويرد السياق وسيلةً من وسائل الاحتراز للمعنى في الوقوف على تقدير المحذوف المناسب لسياق النظم القرآني(حسان، ٢٠٠٧: ٢٠٥). وقد يحذف فاء الجزاء وهو مختص بالضرورة كقوله:

Archive of SID

www.SID.ir

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/١٨٠) (ابن هشام، ٢/٢٩٢)

قائمة حذف الحرف

الآية	تقديره	المصدر	
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ و..﴾البقرة/١٩٨	ليس عليكم جناح في أن تبتغوا	الكسائي:٨٦ الزجاج:١/٢٧١	يحذف حرف الجرّ وجوباً قبل "أن و أنّ"مصدريتين(حامد، ٢٠١٠: ٦٦)
﴿وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة/٢٢٤	بأن تبروا	الكسائي: ٩٠	يحذف حرف الجرّ وجوباً قبل "أن و أنّ"مصدريتين(حامد، ٢٠١٠: ٦٦)
﴿.. فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة/٢٣٣	أن تسترضعوا اجنبية لأولادكم	النحاس:١/٢٦٨	
﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلا أَنْ تَقُولُوا قَوْلا مَعْرُوفًا وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى...﴾البقرة/٢٣٥	على عقدة النكاح	النحاس:١/٢٧٠ الزجاج:١/٣١٨	
﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة/٢٧١	وان يكفر عنكم	النحاس:١/٢٧١	تحذف أن وجوباً بعد أحرف العطف(أو، فاء السببية، واو المعية)(حامد، ٢٠١٠: ٦٧)
﴿وَمَا لَكُمْ أَلا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسم اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ الانعام/١١٩	لأنْ لا تأكلوا	النحاس:١/٥٧٧	يحذف حرف الجرّ وجوباً قبل "أن و أنّ" مصدريتين(حامد، ٢٠١٠: ٦٦)
﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ التوبة/١٠٨	بأن تقوم فيه	الزجاج:٢/٤٦٩ النحاس:٢/٤٠	يحذف حرف الجرّ وجوباً قبل "أن و أنّ" مصدريتين(حامد، ٢٠١٠: ٦٦)
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ الاسراء/٢٣	بأن لاتعبدوا	الفرّاء:٢/٣	نفس العامل
﴿أَلا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ الرحمن/٨ ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾البقرة/١٨٠	بأن لا تطغوا فالوصية	النحاس:٣/٣٠٢ حامد:٦٨	نفس العامل سماعي

Archive of SID

www.SID.ir

٦-٥-حذف المضاف

ليس من هذه الأبواب في التنزيل أكثر من هذا(مضاف) فقوله تعالى: ﴿وأداء إليه بإحسان﴾(البقرة/١٧٨) مرتفع بالابتداء وخبره له هي مضمرة في تقدير الفاعل أن يؤدي إليه أخوه والجار في بإحسان متعلق بمضمر في موضع حال. والتقدير: متلبساً بإحسان أي محسناً. ولايتعلق بالمصدر نفسه لأنّه قد تعلق به إلى والضمير في إليه راجع إلى "مَنْ عُفيلَهُ" ومنه قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾(البقرة/١٦٩) أي: في استيفاء القصاص أو في شرع القصاص. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾أي: انتهاك حرمة الشهر الحرام. ﴿والحرمات قصاص﴾ أي: ذات قصاص. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات﴾ أي: أشهر الحج أشهر وإن شئت: الحج حج أشهر. وإن شئت كان: الحج نفس الأشهر مجازاً واتساعاً لكونه فيها. ومن ذلك قوله: "قل فيهما إثم كبير" أي في استعمالهما. ووقع في الحجة: في استحلالهما وهو فاسد لأنّ استحلالهما كفر واستعمالهما إثم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فمن شرب منه فليس منّي﴾ أي: ليس من أهل ديني، ومن ذلك قوله:﴿نساؤكم حرث لكم﴾ أي "فروج نسائكم". ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذات لأنّ الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾(النساء/٢٣) أي "استمتاعهن" و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾(المائده/٣) أي "أكلها" و﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾(النساء/١٦٠) أي "تناولها" لا أكلها، و﴿وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾(الأنعام /١٣٨)أي "منافعها" ليتناول الركوب والتحميل ومثله في﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾(الحج/٣٠) ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾(المائده/١) و﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾(النحل/٩١) فإنهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما.(ابن هشام، ٢/٢٧٨)

٧-٥-حذف جواب الشرط أو الخبر من جملة جواب الشرط

تُحذف جملة جواب الشرط مع «إن، لو، إذا»كثيراً ويصبح ذلك إذا تقدم عليها الجواب مثل "اصنع ما تشاء لو استطعت" فالجمل السابقة لتلك الأدوات جميعاً لو تأخرت عنها وعن فعل الشرط معها لكانت هى الجواب بدخول الفاء عليها لأنّ الجملة الأولى جملة اسمية والثانية والثالثة فعلاً أمراً فلابد من فاء رابطة بين الجواب والشرط، وهي جميعاً لا تعرب جواب شرط تقدمها بل يقال جواب الشرط محذوف لدلالة السياق عليها.(ضيف، ٢٠٠٩: ٢٤٥)

على أساس قول شوقي ضيف في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾(البقرة/٢٣٧) فالخبر محذوف من جملة جواب الشرط تقديره(فنصف ما فرضتم لهن) لا كل الجواب، وإذا ما علمنا ما اشتملت عليه هذه الجملة من حكم شرعي لايوصف بالثبات بل بالتغيير، بدليل ما ورد بعده من استثناء يتضمّن إمكان عفو أحد الجانبين عن حقه، فلا يكون هناك نصف، بل تكون الفريضة كلها لأحدهما دون الآخر، فإذا ما نظرنا في ذلك، أدركنا حينئذ سر هذا الحذف؛ وذلك لما في

Archive of SID

www.SID.ir

الخبر (لهن) من معنى التملك أو التخصيص، فلو ذكر لكان هناك تأكيد ووجوب على لزوم هذا المقدار، في حين أنّه متغير، فحذف الخبر للدلالة على جواز هذا الحكم من دون الوجوب.

و من أمثلة حذف جواب الشرط ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(البقرة/٢٢٧) أي "فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فإنّ الله يسمع ذلك و يعلمه".(ابن‌هشام،٢/٣٠٥)

الخاتمة

نستنتج في خاتمة هذه الدراسة التفصيلية النتائج التالية:

١- بما أنّ الحذف متوقف على أمرين: الأول نحوي والآخر معنوي، وهو وجود المرجح له، فمرجعه إلى المعنى، إذن لابد من اعتبار كلا الأمرين في البحث عن دلالية الحذف وعلاقته بالمعنى في آيات الأحكام، ليستقيم الأمر لاستنباط المعنى القريب من الصواب للآية، لأن المعاني المعجمية والمعاني النحوية العامة كالخبر والطلب بأنواعه، ثابتة بالعرف والقواعد، أما التقديرات الدلالية والأسلوبية فمتحركة بحسب المقام والسياق والحال والظروف المحيطة بعملية الكلام واستطاعة المتكلمين الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف في نوع التقدير وموضعه ومن ثم إلى اختلاف المعنى واستنتاجه، إذاً التقدير الأمثل هو ما ناسب أحكام النحو ومعانيه، لأنّ تتبع المحذوف —من حيث المبدأ- أمر تقتضيه صناعة النحو ويطلبه المعنى على حد سواء وهذا يثبت علاقة الحذف بالنحو.

٢- فرض التقدير اسماً أو فعلاً أو حرفاً يسهم في إيجاد القراءات المتعددة وبالتالي يسهم في إيجاد الدلالات المتعددة التي تولد المعاني المتعددة. وبهذا، لتقدير المحذوف دور هام في بيان دلالة الآيات على الثبوت والدوام أو على التجدد والاستمرار والمعاني المتولّدة منها.

٣- حذف الاسم في آيات الأحكام أكثر وروداً من حذف الفعل والحرف حسب ما وجدناه. فالاسم ٦٣ مرة، حيث يشمل: المبتدأ ١٥ مرة، والخبر ١٧، والفاعل ١٠، والمفعول ٨ ، والمضاف ١٣؛ والفعل، ١٥والحرف ١٢.

٤- حذف الفعل والمضاف مع كثرة حذفهما وتقديرهما من الأسلوب النحوي وكونه سبباً أصلياً لإيجاد القراءات المتعدّدة وبالتالي إيجاد المعاني المتعددة في آيات الأحكام، لايسبب اختلافاً هاماً في استنباط الأحكام، خلافاً لحذف الحرف وتقديره، فإنّه مثار للجدل فحذف الحرف، مع قلته، يسبب في عملية فهم النص واستنباط الحكم مشاكل عديدة، لأنّ الفعل قد يدلّ على المعاني المختلفة حسب حروف تلته وحذفها يصيب النص بالغموض والإبهام في دلالة الفعل.

المصادر والمآخذ

[١] القرآن الكريم

[٢] ابن أثير، نصرالله بن محمد(د.ت) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر، قاهرة.

[٣] ابن الأنباري، أبو البركات(١٩٨٠) البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[٤] ابن جني، أبو الفتح عثمان(١٩٩٠) الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، بغداد.

[٥] ابن حاجب، عثمان بن عمر(د.ت) شرح الرضي على

Archive of SID
www.SID.ir

الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، دار المجتبى، قم.
[٦] ابن عقيل، عبد الله(١٩٨٥) شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.
[٧] ابن مضاء، عبد الرحمن(١٩٧٩) الرد على النحاة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى.
[٨] ابن هشام، عبد الله(د.ت) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة .
[٩] ابن يعيش، ابن علي(د.ت)شرح المفصل، المطبعة المنيرية، مصر، الطبعة الأولى.
[١٠] ابوالمكارم، علي(٢٠٠٨)، الحذف والتقدير في النحو العربي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
[١١] ابوحيان، محمد بن يوسف(١٤٢٠) البحر المحيط، مكتبة الرشد، رياض.
[١٢] أخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعده(١٩٨١) معاني القرآن، تحقيق: نائز فارس، دارالبشير،كويت، الطبعطة الثالثة.
[١٣] برامو، بوشعيب(٢٠٠٦) "ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم"، مجلة عالم الفكر، العدد٣، المجلد ٣٤، كويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
[١٤] التفتازاني، سعد الدين بن عمر(١٣٩٨) شرح المختصر على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، طهران.
[١٥] الجرجاني، عبدالقاهر(١٤٠٧) دلائل الإعجاز، تحقيق: د. محمد رضوان الدايه، دمشق.
[١٦] الجنابي، زهراء ميري الحمادي(١٤٣٠) الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، جامعة كوفة،كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية.
[١٧] حامد،نوال(٢٠١٠) ظاهرة التأويل بالحذف في النحو العربي(سورة البقرة أنموذجاً)، جامعة أبي بكر بلقايد، الجمهورية الجزايرية.
[١٨] حسان، تمام(٢٠٠٧) اجتهادات لغوية، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى.
[١٩] حسان، تمام(٢٠٠٩) البيان في روائع القرآن، عالم الكتاب، القاهرة.
[٢٠] حمد حسن، عبدالوهاب(٢٠٠١) دلالة المعنى http://www.minshawi.com/other/abdalwahab10.htm
[٢١] حمودة، طاهر سليمان(١٩٩٨)، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، اسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
[٢٢] الرازي، محمدبن عمر(لاتا)، التفسيرالكبير، دارالكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.
[٢٣] الزبيدي، مرتضى(١٤١٤)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت.
[٢٤] الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري(١٩٨٨) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت.
[٢٥] الزركشي، محمد بن عبد الله (د.ت)البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، الطبعة الثانية.
[٢٦] زمخشري، محمود بن عمر(١٤٠٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دارالكتب العربي، بيروت.
[٢٧] سعدي، عبدالقادر(٢٠٠٠) أثر الدلالات النحوية في استنباط الاحكام من آيات القرآن، دار عمار،

Archive of SID
www.SID.ir

عمان.

[٢٨] سيبويه، عمرو بن عثمان(١٣٩٧) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر.

[٢٩] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(١٤٠٦) الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، بيروت ، ط١

[٣٠] ضيف،شوقي(٢٠٠٩) تجديد النحو، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

[٣١] عتيق، عبدالعزيز(٢٠٠٣) علم المعاني، دار النضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

[٣٢] عطية، هديل محمد-المنيراوي، يوسف(١٤٣٠) أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن، الجامعة الاسلامية، غزة.

[٣٣] فرّاء، يحيى بن زياد(د.ت)، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي نجار وأحمديوسف نجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى.

[٣٤] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(١٤٢٤) الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

[٣٥] قطب الراوندي، سعيد بن هبه الله(١٣٦٤) فقه القرآن، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آيت الله مرعشي، قم.

[٣٦] الكسائي، علي بن حمزة(١٩٩٨) معاني القرآن، جمع: د. عيسى شحاتةعيسى، القاهرة .

[٣٧] نحاس، أحمد بن محمد(١٩٨٠) إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد، بغداد.

[٣٨] نظري، عليرضا-أنصاري، نرجس(١٤٣٤) "الحذف كعنصر اتساقي في نهج البلاغة"، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد٢٠(٢).

Archive of SID

www.SID.ir

References

[1] The Holy Qur'an.

[2] Abu Al-Makarem, Ali (2008). *Deletion and Appreciation in the Arabic*, Cairo: Gharib Publications. First Edition.

[3] Abu Hayyan, Mohammad Ben Yusef (1999).*Ocean*. Riyadh: Rasheed Library.

[4] Akhfash, Al-Avsat Abu Al-HasanSaeed Ben Mosade (1981).*Meaning of The Qur'an*. Research by Naez Fares, Kuwait: Bashir Publications. Third Edition.

[5] Al-Gartabi, Abu Abd-Allah Mohammad Ibn Ahmad al-Ansari (2003). *Combined with Provisions of the Qur'an.* Beirut: Fekr Publications.

[6] Al-Jenabi, Zahra-Miri Al-Hemadi (2009).*Semantic Impact to Omission Act in the Qur'an*. Kufe University. College of Education for Girls, Department of Arabic Language.

[7] Al-Jorjani, Abd al-Gaher (1987).*Signs of Miracles*. Research by Mohammad Rezvan Al-Daye. Damascus.

[8] Al-Razi, al-Emam al-Fakhr (Undated).*Tafsir al-Kabir*. Tehran: Scientific Books Publications. Second Edition.

[9] Al-Sadi, Abd al-Qader (2000).*The Impact of Semantic Grammatical Judgments Derived from the Verses of the Qur'an*. Oman: Ammar Publications.

[10] Al-Siuti, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman Ibn AbiBakr (1986). Likes and Isotopes in Syntax. Research by

[11] Abd Al-Aal Salem Mokram. Beirut: First edition.

[12] Al-Taftazani Sad Al-Din (1978). *A Brief Explanation of Talkhis Al-Meftah Khatib Gazvini*. Tehran.

[13] Al-Zajjaj, Abu Eshag Ibrahim Ibn al-Sara (1988). *Meanings of Qur'an*. Research by Abd al-Jalil Abde. Beirut.

[14] Al-Zarkeshi, Badr Al-Din Mohammad Ibn Abd Allah (Undated). *Proof of Science in the Qur'an.* Research by Mohammad Abu Al-Fazl Ibrahim. Lebanon. Second Edition.

[15] Al-Kasaei, Ali Ibn Hamzeh (1998). *Qur'an Meanings*. Collection by Isa Shahanat Isa. Cairo.

[16] Atig, Abd al-Aziz (2003). *The Meaning of Science*. Arab Renaissance Publication. First Edition.

[17] Atiyye, Hadil Mohammad-Al-Meniravi, Usef (2009). The Effect of Expressing Difference in the Interpretation of Qur'an. Islamic University of Gaza.

[18] Bramo, bu Shaib(2006). Deletion Phenomenon in Arabic. *Journal of World of Thought*. Issue 3.Volume 34. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.

[19] Farrae, Abu Zakariya Yahya Ibn Ziyad (Undated). *Meaning of Qur'an*. Research by Mohammad Ali Najjar. Egypt Publications. First Edition.

[20] Gotb al-Ravandi, Saeed Ibn Hebat Allah (1945). Jurisprudence of the

Archive of SID

www.SID.ir

Qur'an. Investigation. Ahmad, Al-Hoseyni. Qom: Marashi Library.

[21] Hamed, Naval (2010). *Interpretation of Omission Phenomenon in Arabic*. Algeria: AbiBakr University.

[22] Hessan, Tamam (2007). *Linguistic Judgments*. Cairo: World Writers' Publications. First Edition.

[23] Ibn Aqil, Bahae al-Din Abd Allah (1985). *Explanation of Ibn Aqil*. Investigation: Mohammad Mohye al-Din Abd Al-Hamid. Damascus: Fekr Publications.

[24] Ibn-Al Anbari, Abu Al-Barakat.(1980). *Strange Koranic Expression*. Investigation: Taha Abd Al-Hamid Taha. Egyptian Public Authority for Books.

[25] Ibn Hajib, Othman Ibn Amr (Undated). *Explanation of Al-Razi for Al-Kafiye*. Investigation: Yusef Hasan Omar. Qom: Mojtaba Publications.

[26] Ibn Hisham, Abu Mohammad Abd Allah Jamal al-Din Undated). Moghni al-Labib. Investigation: Mohammad Mohye al-Din Abd al-Hamid. Cairo.

[27] Ibn Jenni, Abu al-Fath Othman (1990) *Al-Khasaes*. Investigation: Mohammad Ali Najjar. Baghdad.

[28] Ibn Madhae, Abi al-Abbas Abd al-Rahman (1979). *Responding to the Grammarians*. Investigation: Mohammad Ibrahim Al-Bana. First Edition.

[29] IbnYaish, Ibn Ali. (Undated).). *Explanation of al-Moffassal*. Egypt: The Moniriye Printing Press. First Edition.

[30] Motaza Al-Zobeydi, Mohamad Ibn Mohamad (1993).Taj al-Aroos .Investigation: Ali Shiri Beirut: Fekr Publications.

[31] Nahhas, Abu Jafar Ahmad Ibn Mohammad (1980).*Express of Qur'an*. Investigation: Zahir Ghazi Zahedi. Baghdad.

[32] Nazari, Alireza-Ansari, Narjes (2013). Deletion as an Element in the Nahj al-Balaghe, The International Journal of Humanities. Issue 20 (2).

[33] Sibaveyhe, Abu Bashar Ibn Othman.(1977). *Al-Ketab* . Investigation: Abd al-Salam Mohammd Haroon. Egypt.

[34] Zamakhshari, Mahmud (1987). *Al-Kashshaf*. Beirut: Arab Books Publications.

[35] Zeyf, Shogi (2009).Renewal of Syntax. Beirut: Maaref Publications. Fifth Edition.

Electronic Sources:

[36] Hamd Hasan, Abd al-Vahhab (2001) Indication of Meaning.*www.minshawi.com*

Archive of SID

www.SID.ir

حذف در ساخت نحوی آیات الاحکام و تاثیر معنایی آن

فرامرز میرزائی*[۱]، قدرت الله نیازی[۲]، حسن اکبری آذر شربیانی[۳]

تاریخ دریافت: ۱۳۹۲/۹/٦ تاریخ پذیرش: ۱۳۹۳/٦/٤

«حذف» پدیده‌ای همگانی در زبان‌های زنده‌ی دنیا از جمله زبان عربی می‌باشد. از این‌رو درک درست معنای جمله بستگی به فهم صحیح حذف و جایگاه آن در جمله دارد. زیرا حذف زمینه‌ی برداشت‌های متفاوت و احیانا متضاد را از یک جمله امکان‌پذیر می‌سازد. اهمیّت بحث حذف و تقدیر معنای آن در آیاتی که در قرآن به «آیات الاحکام» مشهور شده‌اند، دو چندان است. چرا که اختلاف علماء در حدس و تقدیر آنچه که حذف شده است باعث به وجود آمدن معانی متفاوت وبه دنبال آن موجب صدور احکام متفاوت می‌گردد. مساله و مشکل اصلی بحث در این آیات که باعث به وجود آمدن معانی متفاوت می‌گردد، حدس و تقدیر محذوف می باشد. فراوانی حذف موجود در این آیات از حذف حرف، کلمه و جمله گرفته تا حذف ارکان جمله و در نتیجه فراوانی گمانه‌زنی‌ها درمورد آنچه که حذف شده، اهمیت خاصی به این پژوهش داده است. پژوهشی علمی که به رژفای مساله‌ی حذف در آیات الاحکام پرداخته و پاسخی درخور به پرسش‌هایی زیر داده باشد وجود ندارد: کدام نوع ازانواع حذف بیشترین کاربرد را در آیات الاحکام دارد و کدامیک تاثیرگزارتر بوده است؟ با بررسی ساختار نحوی آیات الاحکام و تاثیر معنایی حذف در این آیات بر اساس روش تحلیلی – توصیفی نتیجه می‌گیریم که حذف حرف علی‌رغم کم بسامدی‌اش، بیشترین تاثیر را در ایجاد معانی گوناگون داشته است و حذف اسم با وجود فراوانی اش، کمترین تاثیر را در این زمینه دارد.

کلید واژه‌ها: ساخت نحوی، معنا، دلالت معنایی، حذف، آیات الاحکام.

۱. استادگروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا، همدان. Mirzaeifaramarz@yahoo.com
۲. استادیارگروه فقه و مبانی اسلامی، دانشگاه بوعلی سینا، همدان Gh.niazi@mailfa.com
۳. دانشجوی دکترا، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه بوعلی سینا، همدان Akbarihasan61@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

OMISSION IN SYNTACTIC STRUCTURE OF AYAT-OL-AHKAM AND ITS SEMANTIC EFFECT

Faramarz Mirzaei[١], Ghodrat-o- allah Niazi[٢], Hasan Akbari Azarsharbyani[٣]

Received: 2013/11/27 Accepted: 2014/8/26

Omission as a public phenomenon is common in all languages including Arabic. In such cases, knowing right meaning of sentences depends on the right understanding of omission and its place because omission results in different hypotheses leading to different understandings and likely opposite understandings. Importance of omission and guessing is double in verses named as Ayat-ol-Ahkam. Different opinions of religious authorities in guessing what is omitted result in different meaning and following it issuing different Commands (Ahkam). The major and complex point of discussion in these Verses that lead to different meanings is the guessing what is omitted. Existing abundance of omissions in these Verses including letter and word as well as sentences and as a result abundance of dowsing about what is omitted have made the current research important. There is no scientific research that could deeply study omission issue in Ayat-ol-Ahkam and answer questions such as what kind of omission has more effects and applications. So, we have no choice than to study the syntax structure of Ayat-ol-Ahkam and semantic effect of omission in these Verses by analytic-explanatory method.

Keywords: Syntax Structure; Omission Semantic Denotation; Ayat-ol-Ahkam; Meaning.

Archive of SID

1. Professor of Arabic Language and Literature, Bu-Ali Sina University. E-mail: Mirzaeifaramarz@yahoo.com
2. Assistant Professor of Jurisprudence and Principles of Islamic Law, Bu-Ali Sina University. E-mail: Gh.niazi@mailfa.com
3. PhD Student, Dept. of Arabic Language & Literature, Bu-Ali Sina University. E-mail: Akbarihasan61@yahoo.com

www.SID.ir